

المقدمة

ما هي حدود المعرفة التي يمكن الصمت عليها...!!! سؤال بسيط أطره على العالم كله للإجابة عليه .. لا فرق في هذا بين مفكر وفيلسوف أو بين مفكر ورجل شارع ...!!! فهل يمكن الصمت على الجناة والمجرمين وهم يخططون لينقضوا على الضحايا لإبادتهم ودفنهم في مقابر جماعية ...!!!

هل لا يحق للضحية الجهر بالحقائق الموثقة التي بين يديها والتي تدين الإجرام والجناة...!!! وهل لا يحق للضحية رفع الأمر إلى القضاء العالمي .. إن كان هناك جدوى من ذلك...!!! وإن لم يكن هناك جدوى .. فهل لا يحق للضحية الدفاع عن نفسها .. أم أن عليها الاستسلام — استسلام الشاة للجزار — لقدرها المحتوم .. الذي قرره لها الجناة...!!!

أليس من العدل (وربما ليس من الرحمة) أن تعطى الضحية الحق في اختيار الطريقة التي تذبح بها ...!!! أم وصلت قسوة الجناة إلى حد حرمان الضحية من حقها الطبيعي في اختيار الطريقة التي تذبح بها ...!!! وهل على الضحية — كما يريد الجناة — أن تصعد على مذبح الإله (إله الجناة) طواعية وأن تقوم بتقييد نفسها بنفسها .. ليقطع الجناة أوصالها .. ولتنزف دمائها قطرة بقطرة .. حتى تلفظ أنفاسها الأخيرة...!!! وهل لا يحق للضحية الصراخ وهي تتألم .. أم أن عليها الصمت — أيضا — حتى لا تخدش حياء الجناة .. وحتى لا تتأذى مشاعرهم ...!!!

فهذا ما يريده — بالضبط — العالم المسيحي لشعوب الأمة الإسلامية .. الأمة الضحية — كما سنرى في هذا الكتاب — ولا عزاء للساسنة وأدعياء الحكمة والعلم ...!!!

أسئلة كثيرة يطرحها هذا الكتاب .. ويقدم الإجابة عليها لكل من الضحية والجناة معا ...!!! يقدم الإجابة عليها لإنقاذ هذا العالم المغيب من بين براثن نفسه بعد أن غييه الشيطان .. في

إطار معركة الحق والباطل وأبعده عن معنى وجوده .. وعن معنى مصيره .. وعن معنى الغايات من خلقه .. ليخسر الإنسان نفسه على نحو أبدي لأنه لم يحقق الغايات من خلقه ...!!!

ويعرض هذا الكتاب لفكر المؤامرة التي تحاك ضد شعوب العالم الإسلامي بصفة عامة وضد شعوب الأمة العربية بصفة خاصة باعتبارها مركز إشعاع الدين الإسلامي .. الذي ينبغي القضاء عليه .. ومحوه من الوجود . ويتم عرض هذا الفكر في بابين ..

الباب الأول : ويعرض للبعد الديني في فكر المؤامرة . حيث تبين فصول هذا الباب أن المؤامرة على العالم الإسلامي .. هو فكر ينبع من أصول الكتاب المقدس ولا خلاف على تفسيره .. فهو فكر تؤمن به جميع فئات الكنائس المسيحية (أرثوذكس – كاثوليك – بروتستانت – مشيخية – أدفنتست – شهود يهوه .. إلى آخره) .. وليس فكرا قاصرا على الكنيسة الإنجيلية البروتستانتية (الأمريكية) وحدها .. كما يحاول أن يوهمنا بذلك بعض الفئات الأخرى ...!!!

فنصوص معركة الأرماجدون التي تقضي بإبادة شعوب العالم الإسلامي .. ومحو الإسلام من الوجود .. هي من النصوص الأصلية والأساسية في الكتاب المقدس والتي يجتمع على الإيمان بها جميع الطوائف والكنائس المسيحية . حيث تمثل هذه المعركة المقدمة الضرورية لعودة السيد المسيح (الله من منظور الدين المسيحي) إلى الأرض وحكمها لمدة ألف سنة سعيدة مع شعوب الإيمان به .

كما وإن قيام دولة إسرائيل الكبرى وعاصمتها الأبدية مدينة القدس .. وكذا بناء هيكل سليمان على أنقاض المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة .. هي من العقائد المسيحية الأساسية أيضا .. باعتبار أن مدينة القدس (أورشليم) هي مقصد " الإله العائد " وعاصمة الإمبراطورية الألفية السعيدة .. والهيكل هو مقر الحكومة .

لننتهي من هذا الباب إلى أن قيام دولة إسرائيل وتحقيق أطماعها السياسية والاقتصادية هي عقيدة مسيحية – أولا وأخيرا – قبل أن تكون عقيدة يهودية . كما وإن إسرائيل ليست سوى الواجهة التي يتستر خلفها العالم المسيحي .. فهي بمثابة الجزء الطافي من جبل الثلج العائم .. الذي يتمثل في المؤامرة على شعوب العالم الإسلامي ...!!! لذا فصدام الحضارات هو من

الأمر الحتمية التي يقضي بها طبيعة إيمان شعوب العالم المسيحي .. ونصوص الكتاب المقدس ...!!!

ولحل هذه القضية .. كان لابد من السعي — أولاً — نحو طرح هذا البعد الديني على مائدة حوار الأديان (هذا في حالة وجوده) وهو ما يمهد الطريق — فيما بعد — نحو الحل السياسي الدائم . ونظراً لأهمية هذه العقائد فقد تم التوسع في عرضها .. وتفسير رجال الدين المسيحي لها .. لأبين أمرين : الأمر الأول .. هو بيان الإسراف في الخرافة والأسطورة التي تستند إليها هذه العقائد . والأمر الثاني : هو ألا أدع الفرصة للمراوغة وصرف الانتباه عن فכו المؤامرة والتربص بنا نحن شعوب العالم الإسلامي ...!!!

أما .. الباب الثاني : فتناقش فصوله البعد السياسي والاقتصادي للمؤامرة على شعوب العالم الإسلامي .. والذي يتخذ من البعد الديني خلفية أساسية له لإعطائه الشرعية الدينية لكل ما يرتكبه الغرب من جرائم واثام في حق الإنسانية بصفة عامة .. والشعوب الإسلامية بصفة خاصة . وتبين فصول هذا الباب أن " السياسي العالمي " هو دائماً صنيع " الاقتصادي العالمي " وتابعا له . فقرارات المؤسسات السياسية (في دول الغرب وخصوصا الولايات المتحدة) ما هي إلا انعكاس لإرادة أصحاب رؤوس الأموال وكذا اللوبيات الاقتصادية المختلفة الذي يتمثل في : اللوبي الصناعي العسكري .. واللوبي البترولي .. ولوبي المضاربات المالية وجميعها يسيطر على حركتها اللوبي الصهيوني / اليهودي بصفة عامة .

إن سلام منطقة الشرق الأوسط (ومعه مستقبل إسرائيل .. ومستقبل الدول العربية أيضا) أصبح مرتبط — الآن — ارتباطا مباشرا بفكر السلام العالمي على الأرض بأسرها . كما وأن الحقيقة الغائبة الآن ؛ عن أعين الساسة والمفكرين — بكل أسف عن قصد أو عن غير قصد — هي أن قيام دولة إسرائيل وبقائها وتحقيق أطماعها السياسية والاقتصادية في المنطقة هي عقيدة مسيحية قبل أن تكون عقيدة يهودية .. يقف خلفها العالم المسيحي بأسره .. لا فرق في هذا بين فئة وأخرى .. أو بين كنيسة وأخرى ...!!!

لذلك ؛ فإن حل " قضية السلام " على سطح هذا الكوكب (كوكب الأرض) لن يتأتى ولن يتحقق .. إلا بالتفكيك الديني لفكر هذه العقائد الوثنية وعزلها عن الفكر الإنساني على نحو نهائي وقطعي . كما وإن وضع هذه الحقائق بين يدي الشعوب الإسلامية أصبحت ضرورة تاريخية تحتمها ظروف الصراع الدائر الآن بين الإنسان وأخيه الإنسان . وكذلك وضع هذه الحقائق أمام

لجان حوار الأديان (مع الفاتيكان) .. أصبح من الأمور الحتمية الآن . وعادة ما تحاول هذه اللجان التهرب من مواجهة هذه الحقائق وصرف الانتباه عنها وقصر الحوار على السلام فقط .. وهم أبعد ما يمكن عن الرغبة الحقيقية في تحقيقه .. سواء على المستوى الديني أو على المستوى السياسي والاقتصادي .. كما يقضي بذلك إيمانهم .. ونصوص كتابهم المقدس .

وأكرر الخطاب — هنا — إلى الذين أنهكني الحوار معهم (ولا أقول الجهلة) .. أن السياسي والاقتصادي يستند في شرعيته إلى الفكر الديني . فالضمير الإنساني الغائب الآن (والذي انتهى إلى أن يصبح الإنسان ذنباً لأخيه الإنسان والبقاء للأصلح) مرده إلى غياب المطلق الديني .. وهو ما سوف نتناوله بالتفصيل في الكتاب الخامس من هذه السلسلة .

إن طرح هذه الدراسات والعقائد (عالية التوثيق) في هذا الكتاب .. تعين البشرية (المغيبة فكرياً بالفعل الإعلامي) على فهم حقيقة اعتقادها في الخرافات والأساطير .. والتي أصبحت في مجملها المحرك الأساسي والنظري للسياسات الخارجية التي ينتهجها شعوب الغرب المسيحي — بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية — مع شعوب العالم الإسلامي !!!.. وهي ما سوف تؤدي — في نهاية الأمر — إلى خراب العالم كله .. والغرب هو الخاسر الوحيد في هذه القضية .

فالحقيقة الغائبة .. والتي يجب أن ينتبه إليها العالم المسيحي هي أن محو الإسلام من الوجود لا يعني سوى الانتهاء الوجودي للبشرية .. كما تقضي بذلك السنن الإلهية اللامتغيرة .. حيث لا معنى لوجود مصنع أصبح كل إنتاجه تالفاً !!!.. أي لا معنى لوجود بشرية اجتمع كل أهلها على الكفر . فحقيقة الأمر ؛ أن الغرب يتأمر على نفسه — الآن — بدون أن يدري !!!..

فعلى الإنسان أن ينتبه أو يعي أن وجوده ليس عبثاً إلهياً ..

﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ (١١٥) فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ (١١٦) ﴾

(القرآن المجيد : المؤمنون {٢٣} : ١١٥)

كما وإن هذا الوجود ليس لهوا إلهياً ..

﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ (١٦) لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُمْ لَاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنْهُ إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ (١٧) بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ (١٨) ﴾

(القرآن المجيد : الأنبياء {٢١} : ١٦ - ١٨)

بل هي غايات من خلق الإنسان .. وعلى الإنسان تحقيقها ..
